

## هل يستقرّ العراق في ظلّ المحاصصة العرقية والطائفية؟

■ **حميدي العبدالله**

بعد إسقاط الدولة العراقية وإطاحة كل مؤسساتها ولا سيما الجيش، وضع الحاكم الأميركي بول بريمر، بإشراف خبراء يهود، دستور العراق الحالي الذي كرس عرف توريك المنصب الرفيعة في الدولة على أسس مذهبية وطائفية وعرقية.
كان وجود الاحتلال وهيمنة الولايات المتحدة على الأطراف السياسية تنشئ تعاوناً قسرياً بين هذه الأطراف، على الأقل في حده الأدنى، لأن الاحتلال الأميركي لم يستطع إزابة كل الخلافات بين الأطراف العراقية الفاعلة، ولكن بعد رحيل الاحتلال طغت هذه الاختلافات إلى السطح ولم يعد هناك وجود لقوة قادرة على ضبطها.

وتندد الصراعات الناجمة عن المحاصصة المذهبية والعرقية والطائفية بتحول العراق لساحات اضطرابات وحروب دائمة. حيث يخطئ من يعتقد أنّ هذه الصراعات هي صراعات مذهبية أو عرقية أو طائفية.
في الجانب الكردي هناك صراعات مستمرة بين الحزبيين الرئيسيين، حزب البارزاني، وحزب الطالباني، وهناك صراعات بين هذين الحزبين من جهة، وجبهة التغيير والتحالف الإسلامي» و«أنصار السنة» من جهة أخرى. أما على الجانب الشيعي هناك صراعات حادة بين المكيدي ومناقسيه الصوريين و«المجلس الأعلى الإسلامي» وهناك صراع بين «المجلس الأعلى» والصوريين، إضافة إلى التنافس والصراع بين المالكي والجلبي وبين المالكي وبين جبر. وتمتلك هذه المكونات ميليشيات مسلحة ترشحها لخوض مواجهة مع منافسيها وخصوصها إذا تطورت الخلافات السياسية، وقد تم استعراش هذه الميليشيات في الأونة الأخيرة، وتبين أنها أقرب إلى الجيوش منها إلى أي شيء آخر، فهي تمتلك المدفعية الثقيلة والمصفحات وراجمات الصواريخ، إضافة إلى البنادق الآلية.

في الجانب السني هناك داعش، وهناك «جيش القشبيندية»، و«كتائب العشرين» والجيش الإسلامي، وجميع هذه التشكيلات تتنافس في ما بينها على السلطة، بل أكثر من ذلك إن تنظيم داعش بدأ هجوما على بعض هذه التشكيلات وطالبها بلح نفسها وتسليم أسلحتها ومبايعة التنظيم، حدث هذا بين داعش وجيش القشبيندية القريب من عتمة الدوري، وقعت اشتباكات مسلحة بين الطرفين في قضاء الحويجة، ويتوقع أن تمتد هذه المواجهات إلى كل منطقة سيطرت عليها الجماعات المسلحة في الأوتق الأخيرة، أي أن السيناريو الذي تشهده المحافظات الشرقية في سورية بين الفصائل المسلحة يجري تكراره في العراق، ولكن في جميع المناطق، وداخل جميع المذاهب والأعراف الرئيسية المكونة للمجتمع العراقي.

هذا الواقع يشير إلى أن ما ينتظر العراق، حتى لو تم دحر تنظيم داعش في وقت غير بعيد، المزيد من الصراعات المسلحة والدومية والمزيد من حالة الاضطراب واللااستقرار.

# بئس السياحة التي كادت تقتل الوطن

■ **علي بدر الدين**

بعد كل تفجير إرهابي، تزدهم وسائل الإعلام المختلفة بتصريحات ومواقف شاذجة ومنذرة لمختلف الأفرقاء السياسيين. تضع بالتعليقات والاستنتاجات الهادفة والمستنسخة والموجهة من دون شفقة أو رحمة، كأننا في حضرة ملائكة أو قديسين جدد، خرجوا للثو من مكان بعيد في زمن الصنائح والتوجهيات في نسخة طبق الأصل عما سبقها أسلويًا ومضمونًا ونساجت، مفضولة عشوائية. المهم أن يفرغوا ما في عقولهم ونفوسهم من دون النظر إلى النتائج والتداعيات، على طريقة «خبط شعواء».

لابنسى جهابذة السياسة وحاصلوهم الوطن والأمة إطلاق دواعياتهم إلى الجهور المعتسر أمام شاشات التلفزيون، وغيرها من وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي يشغف وجحو لا يوفص، علّه يسع كلاما من دون شفقة أو رحمة، كأننا في حضرة ملائكة أو قديسين جدد، خرجوا للثو من مكان بعيد في زمن الصنائح والتوجهيات في نسخة طبق الأصل عما سبقها أسلويًا ومضمونًا ونساجت، مفضولة عشوائية. المهم أن يفرغوا ما في عقولهم ونفوسهم من دون النظر إلى النتائج والتداعيات، على طريقة «خبط شعواء».

لابنسى جهابذة السياسة وحاصلوهم الوطن والأمة إطلاق دواعياتهم إلى الجهور المعتسر أمام شاشات التلفزيون، وغيرها من وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي يشغف وجحو لا يوفص، علّه يسع كلاما من دون شفقة أو رحمة، كأننا في حضرة ملائكة أو قديسين جدد، خرجوا للثو من مكان بعيد في زمن الصنائح والتوجهيات في نسخة طبق الأصل عما سبقها أسلويًا ومضمونًا ونساجت، مفضولة عشوائية. المهم أن يفرغوا ما في عقولهم ونفوسهم من دون النظر إلى النتائج والتداعيات، على طريقة «خبط شعواء».

لابنسى جهابذة السياسة وحاصلوهم الوطن والأمة إطلاق دواعياتهم إلى الجهور المعتسر أمام شاشات التلفزيون، وغيرها من وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي يشغف وجحو لا يوفص، علّه يسع كلاما من دون شفقة أو رحمة، كأننا في حضرة ملائكة أو قديسين جدد، خرجوا للثو من مكان بعيد في زمن الصنائح والتوجهيات في نسخة طبق الأصل عما سبقها أسلويًا ومضمونًا ونساجت، مفضولة عشوائية. المهم أن يفرغوا ما في عقولهم ونفوسهم من دون النظر إلى النتائج والتداعيات، على طريقة «خبط شعواء».

لابنسى جهابذة السياسة وحاصلوهم الوطن والأمة إطلاق دواعياتهم إلى الجهور المعتسر أمام شاشات التلفزيون، وغيرها من وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي يشغف وجحو لا يوفص، علّه يسع كلاما من دون شفقة أو رحمة، كأننا في حضرة ملائكة أو قديسين جدد، خرجوا للثو من مكان بعيد في زمن الصنائح والتوجهيات في نسخة طبق الأصل عما سبقها أسلويًا ومضمونًا ونساجت، مفضولة عشوائية. المهم أن يفرغوا ما في عقولهم ونفوسهم من دون النظر إلى النتائج والتداعيات، على طريقة «خبط شعواء».

لابنسى جهابذة السياسة وحاصلوهم الوطن والأمة إطلاق دواعياتهم إلى الجهور المعتسر أمام شاشات التلفزيون، وغيرها من وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي يشغف وجحو لا يوفص، علّه يسع كلاما من دون شفقة أو رحمة، كأننا في حضرة ملائكة أو قديسين جدد، خرجوا للثو من مكان بعيد في زمن الصنائح والتوجهيات في نسخة طبق الأصل عما سبقها أسلويًا ومضمونًا ونساجت، مفضولة عشوائية. المهم أن يفرغوا ما في عقولهم ونفوسهم من دون النظر إلى النتائج والتداعيات، على طريقة «خبط شعواء».

# البناء

# رسالة إلى المؤرخ ابن الأثير!

■ **أبو بكر صالح - عدن**

لم يكن المؤرخ ابن الأثير صاحب كتاب «الكامل في التاريخ» على علم مسبق بوصول قطعان الجاهلية الجديدة الذين البسهم لاهوت العصر لباس الجهاد والتقوى وتطبيق شريعة الإسلام التي أطلقت على نفسها «داعش» تيمنًا بداحس والغبراء! إذ أقدموا على فعل لا يفكر الشيطان في ارتكابه أو حتى التفكير فيه؛ وهدموا ضريحه أو قبره ولو كان له تمثال تاريخي يمثل الرجل الذي قدم إلى الأمة تاريخًا يؤسس لتجليات قادمة عل الأمة تهتدي بها أو تعتبر منها ... لهمدومه كذلك!

هذه هي الوهاية القبيحة، القادمة من أرض نجد والحجاز، التي تبشّر بمستقبل مظلم، أو ماجور لعظمة الشيطان باسم جميع الأديان.

هذه الحادثة تتركنا بحادثة ماثلة أقدم عليها برابرة أفغانستان حين أقدمت ما تسمى بحركة «طالبان» على هدم تماثيل بودا التاريخية والتي لم تعد تُعبَد من أي فرد من الشعب الأفغاني اليوم، في تعدّ صرخ على تاريخ من تواريخ البشرية. بل لم تُذكر أو سمع بها أحد إلا بعد عملية التدمير المشهورة التي تناقلت وسائل الإعلام خبرها، ولعل ذلك يبرز روح الحداء للمسلمين في ميانمار من قبل المويدين الذين حرقوا ألوف المسلمين وهجروا ألوفاً أخرى بل مئات الألوف! في عملية تهجير وتدمير ممنهجة استهدفت المسلمون بصورة اعترها المسلمون عنصرية وبربرية؛ بينما لم يرَ المسلمون ما قامت به «طالبان» أنه عدوان بربري ووحشي استهدف ديانة يعتقدها الملايين فأحدث رد فعل طبيعيًا شئنا أم أبينا؟

السؤال الذي يطرح نفسه: هل ما أقدمت عليه «داعش» الإرهابية هو نزوع حركة «طالبان» نفسه لاستئارة الفتنة النائمة؟

لا نعتقد أننا في صدد اختزال التاريخ أو إعادته؛ لكن قد يحمل وجه الشبه دلالات غالبًا ما تكون غائبيتين عنها شعوريًا ونفسيًا أو روحيا، وما حدث قديمًا من أعمال ماثلة لحادثة ابن الأثير وغيره عملية استدعاء تاريخي يحمل بذور الحقد والفتنة للزح بالأمة في أتون فتنة لا دين فيها ولا شرع ولا قيم ولا مبادئ؛ قد لا نجد الإطلالة على اعتداءات أخرى ماثلة لهذه الحادثة طالت طوائف ومذاهب أخرى، فلسنا في صدد تتبع الحوادث والبحث عن الأسباب التي تنزع إلى الشأن المذهبي أو الطائفي أو الإثني! أسفرت « الوهاية الجديدة» عن وجهها القبيح وكشفت عن حقدها الدفين ثلوات التاريخ والقيم والإنسانية وضحت عن جوهر دينها الدموي، فهي العدو الأول للتاريخ وللحضارة والنهضة والتقدم، وكَم من الولايات تنتظرنا من مثل هذه الحركات الإرهابية والدومية التي قد تستهدف كل شيء، بما فيه الدين والعقيدة والأخلاق والقيم المدنية والحضارية. فهل نستطيع الأمة من سياتها قبل فوات الأوان وقبل أن نغتنى بتاريخنا بعبارات غير لائقة وتنشّد بالقيم والأخلاق والكرم والفروسية ونردد قول: يا ليتنا تنهّنا إلى ذلك... لكن ما نفع التمني والندم؟

## وعى الخاطفين يفشل «الإسرائيليون»

■ **د. مصطفى يوسف الداوي**

يبدو أن عدم إعلان أي جهة فلسطينية مسؤوليتها عن عملية اختطاف المستوطنين «الإسرائيليين» الثالثة قد اتت أكثرها على خير وجه، وخدمت المقاومة الفلسطينية خدمة جليلة، في سابقة نادرة لم تعدها من قبل. إذ مكّنت رجالها من الإخفاء والتوّاري بعيدا عن الأنظار، ومنحهم الفرصة الكافية لتكئين أنفسهم، وتحصين صيدهم، والانتقال به إلى مكان آمن. وجعلت العدو الصهيوني يتخبط كالاعمى، ويتعثر كالكنسج، مرتبكا مضطربا، فلا يكاد ينهض حتى يسقط. وقد باتت جهود المحموعة المشعورة كلها بالفشل، وجعلت نجاحه في الوصول إلى أهدافه مستحيلًا، إذ أعلن ضباطه وقادة جيشه أنهم يتعدون عن الهدف، ويضلون الطريق أكثر، وأن أقدامهم بدأت تسوخ في الأرض، ولم يعد لديهم أدنى أمل في استعادة المخطوفين، أو التعرف إلى مكان وجودهم، وأن عمليتهم المحمومة لن تقود إلّا إلى مزيد من اللحمة والتعاسك الفلسطيني، وستزيد في إحراج قيادة السلطة، وستخلق حول الخاطفين سورا حكاما من الحرص والرعاية والحماية.

تعذر عليهم تصييق دائرة البحث والتحري، وتركيز عمليات الدمم والتقتيش، فانتسعت دائرة الاشتباه والتوغل، وبات العدو يزداد في كل يوم ياسا، ويتعد أكثر عن الهدف، فبعد ما دام أكثر من ألفي بيت فلسطيني، واعتقل نحو خمسمئة مواطن، بينهم بعض الأسرى المحررين ونحو مئتين من المجلس التشريعي، وبعد أن داهم الغارات والكهوف، وردم الآبار والعيون، واجتأح المزارع والحقول، بمئات من الجنود المدجنين بالسلاح، أعلن المسؤولون الأمميون والسكرويون للكيان الصهيوني أن ما قاموا به من إجراءات قاسية في حق الفلسطينيين، لن تقود إلى نتيجة مرضية، ولن تجد في استعادة المخطوفين أو الحفاظ على حياتهم، بل قد ترتد سلبا عليهم، وقد تدفع الخاطفين إلى التخلص من المستوطنين وقتلهم.

لكن العدو الصهيوني لن يهدأ ولن يتوقف عن أعمال البحث والتحري، ولن يغلق ملف مستوطنيه الثالثة، فقد

# 7 آراء

# التنسيق والتكامل بين كيانات المشرق العربي لمواجهة الإرهاب

■ **عامر التلّ\***

لم يكن ما حصل في العراق صدفة أو طارئا، بل جاء ضمن سياق المشروع الأميركي لتفتيت المنطقة واشعال الحروب الفتنوية، تنفيذاً لما قاله وزير الخارجية الأميركي الأسبق هنري كيسنجر من أنه سيتمّ إشعال المنطقة بحرب طائفية ومذهبية لئمة عام ليسهل على «إسرائيل» وأميركا تقسيمها، لأنه وكما يعتقد المحوّر الأميركي اليهودي، فإن سايكس -بيكو لم يعد كافياً ويجب تقسيم المقسم. المؤسف أنّ أحزابا تعتبر نفسها «قومية» انخرطت بهذا المشروع التفتيتي وتحول خطابه السياسي من وحدوي إلى الطائفي والمذهبي والتحالف مع نظام آل سعود، وتحول هذا الحزب إلى ميليشيا عند أجهزة استخبارات السعودية وغيرها، وخرج علينا «قائد» عزز الدورى بإشادة وقصائد المديح والغزل للملك السعودية، منقذ الأمة وحامي حمى الشعوب العربية... الخ، وتوجيه النقد اللاذع لقائده السابق صدام حسين والاعتدال عما قام به العراق أيام حكم صدام للعراق. والمصيبة أنّ هذا الحزب انخرط بمشروع حربي البوصلة عن العدو الوجودي لأمتنا، العدو الصهيوني، ليصوبها نحو عدو وهمي هو إيران بغشرات وحجج طائفية، ويأنه مستعدّ للتعامل مع الشيطان من أجل الثأر، والوهم بأنه يمكن أن يعود إلى حكم العراق.

المشكلة في العراق الآن أنّ الاستهداف الأساسي هو لوحده الجغرافية والاجتماعية، فالعمل جار على تثبيت تقسيم العراق إلى كتائونات طائفية وأثنية وتصوير ما يجري على أنه صراع بين مذهبين، لذا لا ينبغي أن نغفل عن دور العدو الصهيوني، الذي رغم أنّ إرهابيي داعش قتلوا مئات من أبناء مذهبهم لأنهم رفضوا مبايعتهم، وهما هم «الغفر الجده» يصرون النطق إلى العدو الصهيوني من دون حجل، وهذا ليس مستغربا من هؤلاء، وينساقون مع ارتباطاتهم مع آل سعود والولايات المتحد الأميركية و«إسرائيل»، فهم تحولوا إلى اداة أميركية صهيونية بوساطة من آل سعود وغيرهم من الشركاء الإقليميين.

لقد كان المستغرب هو كيفية مواجهة هذا السرطان أردنيا، فكيف نواجه الإرهاب بإطلاق سراح قيادات

العلاء على جمع المعلومات، والتمسك بالمسؤولين «الإسرائيليين» رصد مكافآت كبيرة على كل من يدي بمعلومات تخص الخاطفين أو تتعلق بصبر المخطوفين، أو تساعد في معرفة مكان اختفاتهم، كما سلّح إلى طلب المعونة من الولايات المتحدة الأميركية لتفيد من أقدارها الاصطناعية في جمع المعلومات ورصد المشتبهات وتحليل البيانات ودراسة المعطيات.

ربما لا يعرف البعض قيمة المتخطفين وأهمية الاحتفاظ بهم أنهم ما بقوا في أيدينا ونصرفنا، بعيدا عن العين والقدرة «الإسرائيلية»، فإنهم سيشكلون ثمن أسرانا وبنوابة الحرية لهم، فهم الوسيلة الأجدى لإطلاق سراح الأسرى المعتقلين ونيل حريتهم، لذلك لا نقرط في معلومة، ولا نتورط في تحليل أو تفسير أو اجتهاد وتوضيح، بل علينا أن نصمت جميعاً وأن نترك لمن نفذ للعملية وخطط لها أن يفكر في إطمئنان، وأن يدبر بنقّة ويقين، من دون أن يعرقل خططهم سياسي لا يعي أو مسؤول يبحث عن دور أو عايت لا يحسن التقدير وتوعزه الحكمة وحسن التدبير.

إنّ المخطوفين الثلاثة بانوا ملك الشعب الفلسطيني كله، وهم أمانة في أعناق رجالها ونسائهم، وجميعهم عنهم مسؤول ومحاسب، ومكلف بالحماية والتعمية والتنويه، فعلى الفلسطينيين جميعاً أن يحافظوا على سرية وجودهم، وخصوصية قنيتهم، فهم ثروة وطنية وقومية، وثمرة نضال وصبر، ونتيجة جهد وعمل، وإنّ كُتف أمرهم سيكيدنا الكثير من الخسائر، وسيعرضنا للنتقاة «الإسرائيلية» الغاشمة التي تحلّل الشعب الفلسطيني كله المسؤولة ولا تترك في اتهامها وعقابها بينهم، كما أن كشفهم سيزيد في تدفق المعتقلين، وسيبعث الإحراج عن السابقين، لذا الحذر الحذر، والحيلة والحكمة والوعي وحسن العمل.

https://www.facebook.com/moustafa.elleddawi
moustafa.leddawi@gmail.com

حماس والسلطة الفلسطينية، وما سبق ذلك من وضع متازم، تمثل في ما قامت به حركة حماس من منع لوطفي السلطنة الفلسطينية من غزّة من قبض روابتهم عبر البتوك التي أغلقت في قطاع غزّة لمدة أسبوع، وأضحى الوضع الداخلي على حافة الانفجار، قابله ذلك في الضفة الغربية اعتداءات أمن السلطة على الصحافيين في رام الله وعدد من المسيرات المتضامنة مع الأسرى المضربين عن الطعام، وكادت الأمور تخرج على السيطرة ظلما حدث في الخليل خلال فعالية التضامن مع الأسرى المضربين عن الطعام.

إن هذه المعطيات والوقائع التي سردت وغيرها الكثير من الحقائق تثبت أن ما يقوله أبو مزروق وغيره من ساسة السلطة وحركة حماس وقادتها، عن أنّ الانقسام ذهب إلى غير رجعة وأن قطار المصالحة ألق، كلام تعوزه الرجعة العملية على الأرض، فالأقول لا يقابله فعل على أرض الواقع، بل نجد أنّ تلك الأقوال تدفع بالانقسام إلى خاتمة التكريس والشريعة. وما يحصل ليس أكثر من إدارة لهذا الانقسام وليس إنهاء له، وما زالت هناك مسافة طويلة وطريق صعب وشاق يعترضان إنهاء الانقسام وتحقيق المصالحة، ف«حكومة الوقاء» قد لا تصمد أمام ما يعترضها من أزمات وطبقات قد تطيحها، ففي أقل من شهر على تشكيلها واجهت بسبب الولادة المشوهة أخطار انقراط عقدها، أزمة رواتب موظفي حماس 40000، وأزمة ما ترتب على اختفاء المستوطنين الثلاثة أو أسرهم، والتي يرى الرئيس عباس وزير خارجيته المالكي إنه إذا ثبت أن عباس في التي تقف خلف أسرهم، فذاك يعني نهاية المصالحة وتراجعها من تراسق إعلامي حاد بين

من حكومة المصالحة لتضرب المصالح

الوطنية للشعب الفلسطيني».

نحن بديونا نجد نتناقصاً صارخاً في تصريحات وبيانات طرفي الانقسام (حماس وفتح)، ففي حين تقول فيه حماس إن حكومة الوفاق ضد التنسيق الأمني، وإن الاتفاق لا يلغي المقاومة، نرى الرئيس عباس يمتدح في المقابل التنسيق لحركة حماس بأسرهم، إلى ما صدر من تصريحات وبيانات وتعليقات من قيادة السلطة في رام الله حول ذلك، وفي مقدمها تصريحات الرئيس عباس ووزير خارجيته رياض المالكي، سواء في جدة أمام مؤتمر منظمة التعاون الإسلامي قبل أقل من أسبوع أو لوسائل الإعلام أو خلال الاتصال مع الأميركيين و«الإسرائيليين»، ففي جدة كرس عباس جلّ خطابه لإدانة خطف ثلاثة مستوطنين «إسرائيليين»، وقال إن هذه العملية - وليس الاحتلال وجرأته! - تدمر الشعب الفلسطيني ومشروعه

الوطني، وامتدح التنسيق الأمني مع أجهزة الاستخبارات «الإسرائيلية»، معتبراّ أنّه في مصلحة الشعب الفلسطيني، وجدد التعهد بمتح حدوث انتفاضة ثانية، ولا تعرف ما إذا كان وزراء الخارجية المسلمون صقفاوا له، أو استهجنوا أقواله، وأيا يكن رد فعلهم فلا فائدة ترجى منهم ومن حكوماتهم. وقد حذا حذوه وزير خارجيته رياض المالكي إذ قال في تصريحات صحافية إنه إذا تبين أنّ حركة حماس تقف خلف خطف المستوطنين «الإسرائيليين» في الضفة فإن «حكومة الوفاق واتفاق المصالحة» سيكونان في خطر. وأضاف: «إذا توصلت الحكومة إلى هذه النتيجة فإن الرئيس سيخذ قرارات صارمة». وتابع: «لن نتهاون ونقبل بحقيقة أن نستخدم حماس ونستغلّ هذا النوع

جدية على الحركة الأسيرة الفلسطينية

في السجون لناحية تفكيك وحدة أداتها التنظيمية الموحدة واستقرار مصالحة السجون في ضمائها، بما يسهل عليها كسرهما وتطويعها والانقضاض على حقوقها وسحب منجزاتها ومكتسباتها، وقبل ذلك لا بد لنا من الإشارة، بعد ما سمى بعلمها، إخفاء الصهاينة الثلاثة واتهام «إسرائيل» لحركة حماس بأسرهم، إلى ما صدر من تصريحات وبيانات وتعليقات من قيادة السلطة في رام الله حول ذلك، وفي مقدمها تصريحات الرئيس عباس ووزير خارجيته رياض المالكي، سواء في جدة أمام مؤتمر منظمة التعاون الإسلامي قبل أقل من أسبوع أو لوسائل الإعلام أو خلال الاتصال مع الأميركيين و«الإسرائيليين»، ففي جدة كرس عباس جلّ خطابه لإدانة خطف ثلاثة مستوطنين «إسرائيليين»، وقال إن هذه العملية - وليس الاحتلال وجرأته! - تدمر الشعب الفلسطيني ومشروعه الوطني، وامتدح التنسيق الأمني مع أجهزة الاستخبارات «الإسرائيلية»، معتبراّ أنّه في مصلحة الشعب الفلسطيني، وجدد التعهد بمتح حدوث انتفاضة ثانية، ولا تعرف ما إذا كان وزراء الخارجية المسلمون صقفاوا له، أو استهجنوا أقواله، وأيا يكن رد فعلهم فلا فائدة ترجى منهم ومن حكوماتهم. وقد حذا حذوه وزير خارجيته رياض المالكي إذ قال في تصريحات صحافية إنه إذا تبين أنّ حركة حماس تقف خلف خطف المستوطنين «الإسرائيليين» في الضفة فإن «حكومة الوفاق واتفاق المصالحة» سيكونان في خطر. وأضاف: «إذا توصلت الحكومة إلى هذه النتيجة فإن الرئيس سيخذ قرارات صارمة». وتابع: «لن نتهاون ونقبل بحقيقة أن نستخدم حماس ونستغلّ هذا النوع

■ **راسم عبيدات، القدس المحتلة**

ما زلت متمسكاً برأيي ووجهة نظري بأن ما حصل حول ما يسمى «حكومة الوفاق الوطني» ليس أكثر من اتفاق إطار في طريقه الكثير من العثرات والمبطلات والعوقات التي تجعله بلا رجلين صبر عليها، بل تقبيه كسيحاً وأسيراً لأجندات ومصالح تضع المحاصصة فوق المصالحة، وقطار المصالحة لم ينطلق بعد، فالمصالحة تحتاج إلى ترجحات عملية على الأرض يتلمسها شعبنا بالفعل، ولا سيما شعبنا في قطاع غزّة، وأهمها رفع الحصار وإرماع الإعمار والسماح بحرية الحركة والتنقل والتواصل مع الفضاء الخارجي. أما الانقسام الذي اعتبر البعض أنه ذهب إلى غير رجعة فهو على ما نراه وما نشاهده يتكرس ويتعمق، وقد أعرف كيف لعضو مكتب سياسي في حركة حماس مثل موسى أبي مزروق، يقول لشعبنا إن الانقسام انتهى إلى غير رجعة؟! وأرجع عدم تحقيق المصالحة إلى عقليات والوقائع على الأرض، فتمّة الاحتلال، وقبل الخوض في ما قاله أبو مزروق وهو يفكر في الدقة والموضعية وتعانده الحقائق والوقائع على الأرض، فتمّة تصريحات أخرى لمسؤول حركة فتح في السجون، الأمير جمال الزويج، يطلب فيها إلى رفاق الجبهة الشعبية الذين يعيشون في أقسام مشتركة مع حركة حماس بعقاردها كي لا تطولهم عقوبات إدارة مصلحة السجون «الإسرائيلية»، وفي حين نؤمن لرفاق الجبهة الشعبية رفضهم هذا المنطق الغربي عن عقال الحركة الأسيرة وتقليلها. وأقول ما قاله عن هذا المنطق إنه يتساقط مع إدارة مصلحة السجون ويخدم مصالحهم واهدافها، وتمثّل أخطارا